
سلسلة من تحب أن تكون ١٠
جاموسة أم ناموسة؟
تأليف:
عبد التواب يوسف
رسوم:
آمال خطاب
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

اسم السلسلة : من تحب أن تكون
قصة : جاموسة أم ناموسة .
تأليف : عبد التواب يوسف
رسوم : آمال خطاب
إشراف : داليا محمد إبراهيم
تاريخ النشر : يناير ١٩٩٨
رقم الإيداع : ١٣٣٩٦ / ١٩٩٧ .
الترقيم الدولي : I . S . B . N 977 - 14 - 0665 -5
الناشر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة
مدينة السادس من أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١
فاكس : ٣٣٠٢٩٦ / ٠١١
مركز التوزيع : ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة .
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢
فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ /٠٢
ص.ب : ٩٦ الفجالة
ادارة النشر : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢
فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ /٠٢
ص.ب : ٢٠ امبابة



جَامُوسَةٌ أَمْ نَامُوسَةٌ ؟





تأليف :

عبد التواب يوسف

رسوم :

آمال خطاب





هَلْ أنت جَامُوسَةٌ أَمْ نَامُوسَةٌ ؟

لا شَكَّ أَنَّكُمْ جميعاً تَعْرِفُونَ الجامُوسةَ والنَّامُوسةَ ..

الأُولَى ضَخْمَةٌ ، والثَّانِيَةُ ضَئِيلَةٌ .. مَعَ أَنَّ الفَارِقَ بينَهُمَا «حَرْفٌ ، وَاحِدٌ» : الجيمُ والنُّون !

ورُبَّمَا ابْتَسَمْتِ أَو ضَحِكْتِ حينَ نخيِّرُكِ بَيْنَ أَنْ تَكُونِي هَذه أَوْ تلْكَ ، لَكنَّنَا جادُّونَ ، ونَرْغَبُ منْك أَنْ تُفكِّرِي ، وذَلكَ بَعْدَ أَنْ تقْرَئِي عَنْ كُلٍّ منْهُمَا ، ولَيْس قَبْلَ هَذَا .. وبعْضُكُمْ سَوفَ يَتَسَرَّعُ فى الاختِيَارِ ، رُبَّمَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ مَا نُقدِّمُه هُنَا مِنْ مَعْلومَات .

نَحْنُ عَلَى ثِقَة منْ أَنَّهَا جَديدَةٌ بالنِّسْبَة لَكُمْ .. كَمَا أَنَّنَا سَنَحْكِي عَنْهُمَا حكَايَات طَرِيفَةً مُمْتِعَةً ، تُسَاعِدُكُمْ عَلَى حُسْنِ الاختِيَارِ . هَيَّا نَقْرَأ .. ثُمَّ نختَار .

الجَامُوسَة ..

Buffalo ..

يَقُولُ المعْجَمُ الوَجِيزُ:

إِنَّ الجَامُوسَةَ حَيَوَانٌ أَهْلِيٌّ (أى مُسْتَأْنَسٌ)

من جِنْسِ البَقَرِ ، رُتْبَتُهُ : حَيَوَانَاتٌ مُجترَّةٌ مُزْدَوَجَاتُ الأَصَابعِ .



يُرَبَّى لِلْحَرْثِ واللَّحْمِ ودَرِّ اللَّبَنِ ..
والجَامُوسَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وغَالباً مَا
تَكُونُ سَوداءَ ، ولَهَا قَرْنَانِ .



وكَانَتْ تَعِيشُ فى قِطْعانٍ كَثِيرَةِ العَدَدِ ، لَكِنَّ أَعْدَادَها قَدْ بَدَأَتْ تَتَنَاقَصُ ، حَتَّى لم يَبْقَ منْها غيرُ (٥٥١) جَامُوسَة فَقَط فى أمريكَا عامِ ١٨٨٩ .

وصَدَرَ قَانُونٌ لِحمَايَتِها ، فَأَصْبَحَت الآنَ بِالآلافِ ، وَخَفَّ عَنها كثيراً عِبْءُ الحَرْثِ ، بعدَ أَن أَصْبَحَ ذَلِكَ عَن طَرِيقِ الآلاتِ الميكانيكيَّةِ . . . .



وَهِـىَ تُسْتَـخْـدَمُ فى آسِيَـا فى النَّقْلِ ، وتَعِيشُ ما بينَ الثَّلاثِينَ والأَرْبَعينَ عَاماً . بَعْـضُـهـا لَهُ أَرْبَعَـةَ عَـشَـرَ زَوْجـاً مِن الضُّـلُوعِ ، والبَـعْضُ الآخَـرُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ . . وَهِىَ ضَخْمَـةُ الْجُثَّـةِ ، يَرتَفِعُ كَتِفُهَا عَن الأَرْضِ مَا بَيْنَ خَمْسٍ إِلَى سِتٍّ بوصَاتٍ .

وَوَزْنُهـا يَتَـرَاوَحُ مَـا بيـنَ أَلْف وأَلْف وخمسمائةِ كيلُو جرام .

وَبَعْضُها كَانَ يَعيشُ مَا بَيْنَ الأَرْضِ والمَاءِ . . ومَازَالَتْ تُحبُّ النُّزُولَ إِلَيْهِ والسِّبَاحَةَ فِيهِ رَغْمَ ضَخَامَتِهَا ، لكنَّها تبْقَى دَائِماً قُرْبَ الشَّطِّ ، وَفِى المِياهِ الضَّحِلَةِ .

حكايــة..

كَـانَ الفَـلاَّحُ النَّشيطُ يُريدُ أَنْ يَرْفَعَ المِيَاهَ مِن التُّرْعَـة الَّتى تَجْرِى قُرْب حَقْله ، لِكَى يَرْوِىَ الزَّرْعَ .



فقَامَ بصُنْع «سَاقِيَة» تُعينُهُ عَلَى ذَلكَ ، وَهـىَ تَحْـتَـاجُ إِلَـى مَـنْ يُـديـرُهَا لِتَـقُـومَ بِهَذِة المُهمَّة .

والفَـلاَّحُ الطَّيِّـبُ شَـفُـوقٌ عَلَى الجَـامُـوسَـة الَّتِى اشْـتَـرَاهَا مُنذُ سَنَوات ، وَهِىَ تُمِدُّهُ باللَّبن الطَّازَجِ الَّذى يتَـغَـذَّى عَلَيْـه ابْنُهُ الصَّغيرُ ، كَمَا يَصْنَعُ مِنْه الزُّبْدَ والْجُبْنَ .

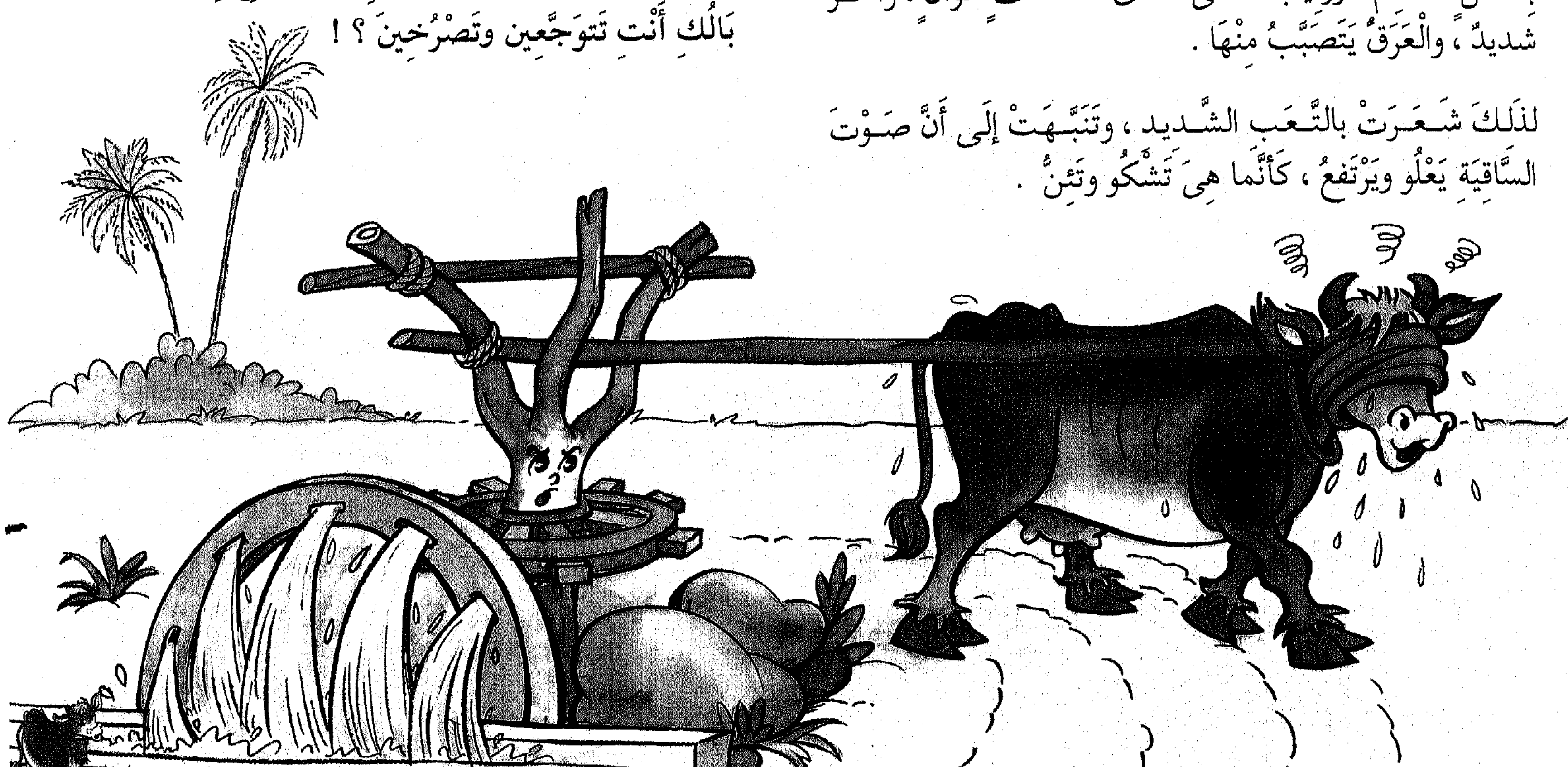
لَكنَّ الجَامُـوسَـةَ فى الفَـتْـرةِ الأَخـيـرَةِ لَمْ تَكُنْ تُعْطيـه مَايَكْفيه منْ أَلْبان ، فَصَارَ يَرْبطُهَا إِلَى المحْرَاثِ ، وَحَانَ الوَقْتُ لكَى يَسْتَخْدمَها فى إِدَارَةِ السَّاقِيَة . .

وَهِىَ ثَقِيلَةٌ ، تَحْتَاجُ إِلَى جَهْد كَبِير لكى تَلُفَّ وَتَدُورَ ، والْجَامُوسَةُ المِسْكِينَةُ تَبْذُلُ كُلَّ مَا فى اسْتِطَاعَتِهَا ، وتَنْهَضُ بِالْعِبْء ، عَلَى الرَّغْمِ مِن إِحْسَاسِهَا بِالدُّوَار بِسَبَبِ دَوَرَانِها بِشَكْلٍ مُنْتَظِم ، ورَتِيب ، عَلَى مَدَى سَاعَاتٍ طُوالٍ ، والحَرُّ شَدِيدٌ ، والْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْهَا .

لِذَلِكَ شَعَرَتْ بالتَّعَبِ الشَّدِيد ، وتَنَبَّهَتْ إِلَى أَنَّ صَوْتَ السَّاقِيَةِ يَعْلُو ويَرْتَفِعُ ، كَأَنَّما هِىَ تَشْكُو وتَئِنُّ .

فَقَالَتْ لَهَا الجَامُوسَةُ :

– مَا كُلُّ هَذَا الضَّجِيج ؟ لِمَاذَا لا تَعْمَلِينَ فى صَمْت كَمَا أَعْمَلُ ، إِنَّنِى أَقُومُ بِكُلِّ العَمَلِ ، ولاَ يَرْتَفِعُ لِى صَوْتٌ ، فما بَالُكِ أَنْتِ تَتَوَجَّعِين وتَصْرُخِينَ ؟ !



حكاية أخرى ..

وقفتْ ناموسَــةٌ فَوْقَ أُذُنِ جَـامُوسَـة ، وهَمَسَـتْ لَهَـا :

- لاَ أَرَى أَمَامَكِ طَعَاماً ، ومَعَ ذَلِكَ تَأْكُلِينَ . . . كَيْفَ ؟

- أَنَـا أَجْتَـرُّ . . وكَفَاكِ طَنيناً . .

- هَلْ أُزْعِجُكِ ؟ هَلْ أُثْقِلُ عَلَيْكِ ؟

- أَنَـا لا أُحِـسُّ بِوُجُـودكِ . . لَكِنِّـى لاَ أَرَى مُبَـرِّراً كَافيـاً لأَنْ تَبْقى حَيْثُ أَنْتِ !

- لِمـاذَا تَقِفِينَ أَنْتِ ، تَحَـرَّكِى .



- لَيْسَـتْ لِـى رَغْبَـةٌ فِـى ذَلِكَ . .

- أَنَا آمُرُكِ أَنْ تَسِيرِى وتَمْضِـى بِنَا .

- هَلْ تَظُنِّينَ أَنَّ لَكِ الْحَقّ في إِصْدارِ الأَوَامِرِ إِلَيَّ ؟

- نَعَمْ ، إِنْ لَمْ تَسْتَجِيبى ، لَدَغْتُك . .

- مَـاذَا ؟ ! هَـلْ تُهَـدِّدِينَنـى ؟ !

- لِمَ لاَ ، ولَيْسَتْ لَكِ يَدٌ تَطُولُنى ؟ !

اسْتَشَاطَتْ الْجَامُوسَةُ غَضَبًا ، غَيْرَ
أَنَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّ مَا تَقُولُهُ النَّامُوسَةُ
صَحِيحٌ ، وعَرَفَتْ أَنَّ النَّامُوسَةَ فى
وَضْعِهَا هَذَا أَقْوَى مِنْهَا
وأَقْدَرُ ، ومَا مِنْ سَبِيلٍ
لِلْقَضَاءِ عَلَيْهَا .

وعِنْدَمَا اسْتَمَرَّت الْجَامُوسَةُ فى
مَكَانِهَا قَرَصَتْهَا النَّامُوسَةُ ..
فَمَا كَانَ مِنْهَا إلاَّ أَنْ تَحرَّكَتْ
انتظَاراً لِلَحْظَةٍ أَفْضَلَ ،
يُصْبِحُ فى اسْتِطَاعَتِهَا
أَنْ تَقْضِىَ عَلَيْهَا .

النَّامُوسَةُ .. Mosquito ..

يقُولُ عَنْها المُعْجَمُ الْوَجيزُ أَنَّها : البَعُوضَةُ الصَّغيرَةُ ..



وهيَ حَشَرَةٌ قَويَّةٌ ، رَغْمَ ضَآلَة حَجْمِها ، إِذْ تُصيبُ الإِنْسَانَ بِالْمَلاَرِيَا والحُمَّى الصَّفْرَاء ، بَلْ وأَحْيَاناً تَلْدَغُ الحَيوانَ إِلَى أنَ تَقْتُلَهُ ..

وقيلَ أَنَّها كَانَتْ خَطيرَةً إِلَى حَدٍّ أَنَّها دَمَّرَت بَعْضَ الحَضَارَات ! ..

كَمَا أَنَّ بَعْضَهَا رَغْمَ أَنَّهُ لا يَنْقُلُ الأَمْرَاضَ إلاَّ أَنَّه مُزعِجٌ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ يَجْعَلُ الحَيَاةَ مُسْتَحيلَةً فِي أماكِنِ تَوَاجُدِهَا .



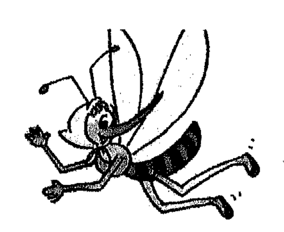
وَهى أَحْـيَـاناً تَبْـدُو كَـأَنَّهَـا سَحَابَةٌ ، لِكَثَـافَتِهـا عنـد القُطْبَيْـنِ . .

وَرَأسُـها مُـسْتَـدِيرٌ ، يَتَّصِلُ مَعَ جِسْمِهَا بِعُنُقٍ أُسْطُوَانِىٍّ صَغِيرٍ .

وَلها عَـينَـان ، أَمَـامَـهُـمَـا قُـرُونُ استـشْـعَارٍ . .

ولَها جَناحَان غَايةً فى جَمَال الأَلْوَان إِذَا رُئِيَت منْ خِـلاَل المِيْكرُسْكُوب ، وَهِىَ تُحرِّكُهُمَا لِلأمَام وَإِلَى الْخَلف مَا بيْن ٢٨٧ و٣٠٧ مَرَّةً فى الثَّانِيَة الوَاحِدَة ! . .

وَلَهـا أَرْبَعَـةُ أَرْجُل طَـوِيلَـة ، تَتَكَـوَّنُ مِـن خَـمْسة مَـفَاصلَ تَنْتهِى بِمَخَالبَ صَـغِـيـرة جِـداً تُمَكِّنُهَـا أَحْـيَـاناً مِن السَّيْرِ مقْلُوبـةً عَلَى سَقْفِ الحجـرَةِ . .



حكايـة ..

جَلَسَ رَجُلٌ أَصْلَعُ ، قُرْبَ مصْباح ، انعَكَسَ ضَوْءُهُ عَلَى رأسِ الرَّجُلِ ، واجتَذَبَ ذَلكَ نَامُوسَةً ، طَارَت تَزِنُّ ، وتَلُفُّ وتَدُورُ ، وقَرَصَتْهُ .. وتَأَلَّمَ ، وَحَاوَلَ أَن يَتَخَلَّصَ منها ، فَضَرَبَ دمَاغَهُ بقُوَّةٍ وعُنْفٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَادَرَتْ مَكَانَهَا ..

وقَالَتَ لَهُ ضَاحِكَةً ، سَاخِرَةً :

- مَا هَذَا الَّذى فَعَلْتَهُ ؟ ! أَنتَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى لمُجَرَّد أَنِّى لَسَعتُكَ ، فَهَل هَذَا عَدْلٌ؟ ! .. إنَّ كُلَّ مَا فَعَلْتَهُ هُوَ أَنَّك آذَيْت نَفْسَكَ ، وأَهَنْتَهَا .



تَطَلَّعَ الرَّجُلُ فِى ضَيْقٍ نَاحِيَةَ النَّامُوسةِ الهَارِبَةِ وقَالَ لَهَا ..

- مَا سَعَيْتُ إِلَى أَنْ أُؤْذِى نَفْسِى ، أَوْ أُهِينَهَا .. وَلَيْسَ هُنَاكَ أَبْسَطُ وَلاَ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ أَتَسَامَحَ مَعَ نَفْسِى ، وَمُشْكِلَتِى هِىَ أَنِّى لَنْ أَتَسامَحَ مَعَكِ أَنْتِ بالذَّات ، وَلَنْ أَغْفِرَ لَكِ مَا صَنَعْتِيهِ بِى ، أَيَّتُهَا الْحَشَرَةُ الضَّئِيلةُ ..

قَالَت :

أَمَا زِلْتَ تَرَانِى ضَئِيلةً وَأَنَا قَادِرَةٌ عَلَى أَن أَصْرَعَكَ فِى فِراشِكَ ، وَأُرقِدَكَ فِيها مَرِيضاً تَتَالَّمُ وتَهْذِى ؟

قَالَ الرَّجُلُ :

- أَعْرِفُ .. ومُعْظَمُ النَّارِ مِن مُسْتصْغَرِ الشَّرَرِ ،

يَامَصَّاصَةَ الدِّمَاء ، يَاشِرِّيرَةُ ..

وحَاوَلَ الرَّجُلُ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يَطُولَهَا بِيَدَيْه ، وَهَرَبتْ مِن جَدِيد ، وهُوَ لَنْ يَكُفَّ عَنِ الْمُحَاوَلَةِ وهِىَ لَنْ تَتَوقَّفَ عَنْ لَدْغِهِ كُلَّمَا أُتِيحَتْ لَهَا الفُرْصَةُ لِذَلِكَ .

حكاية أخرى ..

كَانَ نَمْرُوذُ مَلكاً جَبَّاراً ..

وَبَعَثَ اللهُ إِلَيْـه سَيِّدَنَا إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ منْ أَجْلِ أَنْ يَهْديَهُ سَوَاءَ السَّبيلِ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَلكَ ظَنَّ نَفْسَهُ شَيئاً أكْبَرَ منْ حَقيقَته ، وتصَوَّرَ أَنَّ فى اسْتطَاعَته أَنْ يَصْنَعَ لَنْفسه سَفينَةَ فضَاء عَنْ طَريق سَلَّة ، تَحْملُهَا الطُّيورُ ، وتَشُقُّ بهَا الطَّريقَ إلى السَّماء .

وَكَانَ لاَبُدَّ لَهَا وَأَنْ تَفْشَلَ .. وعنْدَمَا حَطَّمَ سَيِّدُنَا إبْرَاهيمَ الأَصْنَامَ ، وعَلَّقَ الفَأْسَ الَّتى اسْتَخْدَمَها لذَلكَ عَلَّقَهُ فِى رَقَبَةِ كَبِيرهَا ، قَائلاً أَنَّهُ هُوَ الَّذِى فَعَلَهَا .



فَأمَرَ نَمْرُوذُ بِأنْ يُلْقَى بسَيِّدنَا إبْرَاهيمَ فِى النَّار ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى جَعَلَهَا بَرْداً وسَلاَماً وَخَرَجَ منْهَا عَلَيْه السَّلاَمُ سَليماً مُعَافَيا



وَهُنَا بَلَغ الغَيْظُ مِنْ نَمْرُوذَ مَا أَطَاشَ صَوَابَهُ .

لكَنَّ نَامُوسَةً صَغيرَةً قَرَّرَت أَنْ تُعْطيه دَرْسَ عُمْرِه ، فَوَقَفَتْ عَلَى جَبِينِه وَلَسَعَتْهُ ، وَعِنْدَمَا حَرَّكَ يَدَهُ يُبْعدُهَا تَسَلَّلَتْ إِلَى أَنْفه ، تَزِنُّ وَتَطِنُّ ، وَهُوَ يُحَاولُ التَّخَلُّصَ مِنْها ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ ، إِلَى أَنْ كَادَ يجنُّ ، وَهُوَ يَصيحُ ويَصْرُخُ وَيَسْتَنْجِدُ ، ومَا مِنْ مُغيث لَهُ . .

لَقَدْ اسْتَطَاعَتْ النَّامُوسَةُ الصَّغيرَةُ أَنْ تَهْزِمَ هَذَا الْمَلِكَ الْجَبَّارَ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً .

والآنَ



بَعْدَ أَنْ قَرَأْتِ وعَرَفْتِ الْكَثِيرَ عَنْ :
«الْجَامُوسَة» و«النَّامُوسَة» ، مَا
الَّذى تَخْتَارِينَهُ مِنْهُمَا ؟ !
وَنَحْنُ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ، نَدْعُو إِلَى
«التَّفْكِيرِ» . .

فَمَا مِنْ واحِدَة تَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ
تُصْبِحَ «جَامُوسَةً» لَهَا أَرْبَعَةُ
أَرْجُلٍ ، وَلاَ نَظُنُّ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ تَرْغَبُ
فِى أَنْ تَكُونَ «حَشَرَةً» مُؤْذِيَةً . .

غَيْرَ أَنَّ «الفِكْرَةَ» هُنَا أَنْ «تَخْتَارِى» ، وَتُحْسِنِى الاخْتِيَارَ ، وَأَنْ
«تُقَرِّرِى» ، عَلَى أَنْ يَكُونَ قَرَارُكِ سَلِيماً وصَحِيحاً . . وفِى اتِّجَاه مَا
تُرِيدِينَ مِنَ الْحَيَاةِ . . قَدْ تُحِبِّينَ أَنْ تَكُونِى كَرِيمَةً ، ومِعْطَاءَةً -
مِثْلَ الجَامُوسَةِ ، أَوْ صَغِيرَةً وقَوِيَّةً مِثْلَ النَّامُوسَةِ . .

أَنْتِ صَاحِبَةُ الْقَرَارِ.





Bibliotheca Alexandrina
0297634
هذه السلسلة
نحن نستهدف من هذه المجموعة التى تحمل عنوان : «من تحب أن تكون ؟» أن يتعرف القارىء - أولا - على نفسه . . ميوله ، رغباته ، آماله ، أحلامه . . وذلك من خلال لعبة التفكير فيما يميز انسان على الآخر . .
ونحن - فى نفس الوقت - نقدم العديد من القصص التى تمتع ، وتسلى ، دون أن تغفل هى أيضا عن هدف نبيل يطل من ثناياها ، وبعض المعرفة التى تكمن فيما بين السطور . . .
وهذه السلسلة تضم القصص التالية ، ونرجو أن تكون حريصا على قراءتها كلها .
هل ترغب فى أن تكون ؟
١ نمله أم نحله ؟ ٢ عصفور أم زرزور ؟
٣ وزه أم عنزه ؟ ٤ سبع أم ضبع ؟
٥ حمل أم جمل ؟ ٦ قطة أم بطة ؟
٧ نعامة أم حمامة ؟ ٨ دب أم ظبى ؟
٩ كلب أم ذئب ؟ ١٠ جاموسة أم ناموسة ؟
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨